شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الإلمام بأخبار عمن بأرض الحبشة من ملوك الإسلام

المؤلف

أحمد بن علي بن عبدالقادر (المقريزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعلام باخبار من بارض الحبش من ملوك الاسلام جمع الفقير المعترف
بالعجز والتقصير احمد بن عبد القادر بن محمد المقري عامله الله بلطفه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين

وبعد فهذه جملة من اخبار الطايفه القايمة بالملة الاسلاميه ببلاد الحبشه المجاهدين في سبيل الله من كفر به وصد عن سبيله تلقيتها هكه شرفها الله تعالى ايام مجاورتي بها في سنة تسع وثلثين وثماني مايه من العارفين باخبارهم والله اسأله التوفيق الى سوا الطريق بمنه وكرمه

ذكر بلاد الحبشه اعلم ان بلاد الحبشه اولها من جهة المشرق المايل الى جهة الشمال بحر الهند المار من باب المندب الى بلاد اليمن وفيها يلي بحر حلو يقال له سيجون يرفد نيل مصر وجهة الحبشة الغربيه تنتهي الى بلاد التكرور مما يلي جهة اليمن واولها مقان بمكان يسمى وادي بركه يتوصل منه الى سيحرت وكانت سيحرت مدينه المملكه في القديم ويقال لها اخشرم ويقال لها ايضا رفرتا وبها كان النجاشي ثم اقليم امحرا وهو الان مدينه المملكه ويسمى ايضا مرعدى ثم اقليم شاوه ثم اقليم دامو ثم اقليم لامتان ثم اقليم انسهوم ثم اقليم الزنج ثم اقليم عدل الامراثم اقليم حماسام اقليم باريا ثم اقليم البطران الاسلامي الذي يقال له الزيلع ولكل اقليم من هذه الاقاليم الاثني عشر ملك والكل من تحت يد الحطي ومعناه بالعربية السلطان وتحت يد تسعة وتسعون ملكا هو تمام المايه الا ان بلادهم غير مشهوره عندنا وجميع بلاد الحبشه تزرع على المطر في السنه مرتين فيحصل لهم في السنه الواحده محلان واذا كثر عندهم نزول المطر وقوت الصواعق وعندهم اشجار كثيره منها ما تظل الواحد منهن مايتي فارس من اشجارهم شجر الابنوس وعندهم القنا وهو نوعان صامت ومجوف ولهم نبات لا تعرف بارض مصر ولا الشام ولا العراق وعندهم معدن الحديد ومعدن الذهب ويوجد في بعض بلادهم معدن فضة وتعظم عندهم الحيات بحيث تقوم الحية باعلا الجبل فتصير في الجوشبه قوس قزح في عظمها لا في اللون اخبرني ثقه انه شاهد ذلك وعندهم لمعزة تمعون الريح ان تهب فيامر الحطي بهم ان يضربوا فلا يزالوا يضربون حتى تهب الريح فيدروا عليها

علالهم وعندهم دجاج الحبش وهو بري ولهم دجاج ما بي يخرج هو والبط من بركة ما في اقليم قديه من بلاد الزيلع وهو يتولد من هذا الماء ولا بد للحبشة من بطران يوليه بطريق النصارى البعاقبه بمصر بعد سوال الحطي لسلطان مصر في ذلك كتاب بعثه مع رسله صحبة هدية فيقدم للبطريق بتعيين بطران لهم والحبشه قوم يدينون بالنصرانية من قدم ويعتقدون مذهب اليعقوبيه وهم يتشددون في دياناتهم تشددا زايدا ويعادون من خالفهم من سايرا لملل اشد عداوة ويعادون الطايفه الملكيه من النصارى بحيث اخبرني من دخل منهم الى بلاد الحبشه انه اظهر لها انه يعقوبي خوفا من القتل لو علموا انه ملكي والحبشه تسكن بيوتا من قش تظلي باخشاب البقر ويا كلون اللحم نيا حتى اخبرني من شاهد الحطي داود بن سيف ارعد يا كل كرش بقره نيا وما فيه من تفايا الغرث يسيل على خده وشاهد رجلا يا كل دجاجه وهي تصيح وهم عراة الابدان لا يكادون يعرفون لبس الخيط بل يرتدون ويتزرون في اوساطهم وليس للحطي ديوان لكنه اذا خرج الى الغزو امر جنده فالقى كل منهم حجرا في موضع يعينه لذلك فاذا رجع من غزاته اخذ كل واحد من العسكر حجرا فما فضل من الحجار علموا به عدة من هلك منهم فلما هلك داود بن سيف ارعد سنه ثنتي عشر وثماني ماية اقيم بعده ابنه تدرس فهلك سريعا واقيم بدله اخوه اسحق بن داود بن سيف ارعد ورايت من يسميه ابرم فضخم امره وذلك ان بعض المماليك الجراكسة ممن كان زردكاش بديار مصر قدم عليه واقام عنده وعمل له زردخاناه عظيمه تشتمل على الات السلاح من السيوف والرماح والزرديات ونحو ذلك وكانوا من قديم الدهر انما سلاحهم الحراب يرمون بها وقدم عليه من امرا الدوله بمصر شخص يقال له الطنبغا معزق ترقى حتى ولي بعض بلاد الصعيد ثم اليه وكان يعرف من اداب اللعب بالات الحرب ومن انواع الفروسيه اشيا فحظي عند الحطي وعلم عساكره رمي النشاب واللعب بالرمح والضرب بالسيف وعمل لهم النفط فعرفوا صناعات الحروب وقدم عليه ايضا من قبط مصر نصراني يعقوبي يعرف بفخر اله وله فرتب له المملكه وحبي له الاموال

فصار ملكا له سلطان و ديوان بعدما كانت مملكته و مملكة ابايه هجالا ديوان
لها و لا ترتيب و لا قانون فانضبطت عنده الامور و تميز زيه عن رعيته
بالملابس الفاخرة بعدما كان داود بن سيف ارعد يخرج عريانا و قد عصب
راسه بعصابة حمرا فصار اسحق يمر في موكب جليل بشارة الملك حتى لقد اخبرني
من راه و هو راكب فرسه و قد مر في موكبه و بيده اليمنى صليب من ياقوت
احمر قد قبض عليه بكفه و وضعها على فخذه و طرفا الصليب بارزان عن يده
بروزا كثيرا فلما تحضرت دولته و قويت سوكته و سوس اليه شياطينه ان
ياخذ ممالك الاسلام فاوقع من تحت يده في ممالك الحبشة من المسلمين وقايع
شنيعة طويله قتل فيها و سبى و استرق عالما لا يحصيه الا خالقه سبحانه
و ازال دولة المسلمين من هناك كما ياتي ذكره ان شا الله تعالى ثم كتب الى ملوك
الافرنج يحثهم على ملافاته لازالة دولة الاسلام و واعدهم على ذلك و اخذ في
تمهيد ما بينه و بين البلاد الاسلاميه و استجلاب العربان اليه فعاجله الله تعالى
بنقمته و اهلكه عقيب ذلك في ذي القعده سنه ثلث و الاثين و ثمانمايه و سلط
على اجرة الملك سيف الدين بن سعد الدين فاوقع بهم و قايع و افنى منهم اممًا و اسر
منهم عوالم ملات اقطار الارض يمنا و هندا و حجازا و مصرا و شاما و روما و قد
اقيم بعد اسحق المذكور ابنه اندراس فهلك لاربعة اشهر من ولايته و اقيم بعده
عمه جرجيس بن داود بن سيف ارعد فلم تطل ايامه و هلك في شهر رمضان سنه
اربع و ثلثين فاقيم عوضه سلمون بن اسحق بن داود فهلك سريعا فكان للحبشه في
سنه او نحوها اربعة ملوك و توالت حروب المسلمين فيهم تقتل و تاسر و تسبي
و تحرق و تغنم ثم فشا في عامة بلاد الحبشه وبا عظيم شنع في سنه تسع و ثلثين
و ثمانمايه و هلك فيه الخلق و عالم عظيم حتى قيل انه قد خلت البلاد لموت
اهلها و الله يرث الارض و من عليها و هو خير الوارثين **ذكر** بلاد الزيلع
اعلم ان بلاد الزيلع كما تقدم من جملة اراض الحبشه و عرفت بقرية في
جزر بالبحر يقال لها زيلع و طول ارض الزيلع برا و بحرا نحو شهرين و عرضها
اكثر من شهرين الا ان غالبها قفار غير مسكونه و مقدار العمار مسافة ثلثه

اربعون

اربعين يوما طولا في عرض اربعين يوما و تنقسم الى سبع ممالك و هي
اوفات و دوارو و ارابيني و هديه و شرخا و بالي و دان و لكل مملكة من
هذه الممالك السبع ملك و يتسلط عليهم جميعهم الحبشي ملك الحبرة و ياخذ منهم
القطيعة من المال في كل سنه و هي قماش و عين و كلها ممالك ضعيفة قليله
المتحصل و بها المساجد و الجوامع التي تقام بها الجمعة و الجماعة و عند اهلها
محافظه على الدين و يقال لها الجبرت و هي بلاد حران و بيوتهم من طين و حجر
و خشب و ليس لها اسواق و لا بها محامة لامورهم و مملكة اوفات طولها خمسة
عشر يوما في عرض عشرين يوما كلها عامر بالقرى و الاسعار بها رخيصة
اخبرني الشيخ المعمر الاديب الشاعر شهاب الدين احمد بن عبد الخالق بن
محمد بن خلف بن محمد المحاجي المعروف بالجوال في الارض رحمه الله قال رايت مدينة
اوفات ايام عمارتها الموز سباع كل عشرون بربع درهم فيه نحو مايه موز و رايت
اللحم سباع كل طابق و هو ثلثون رطلا بدرهم و نصف و ملك اوفات يحكم على الزيلع
و غالب اهلها شافعية و كثر فيهم لعهدنا الحنفيه و كلام اهلها باللغه الحبشيه
و يتكلمون ايضا بالعربيه و لهذه المملكة عدة مدن و ملكها يجلس على كرسي و ركب
بالجتر و الطبل و الزمر و عندهم الغناكه و قصب السكر و لهم منابت لا تعرف
بمصر و الشام منها شجر يقال له جات لا ثمر لها يوكل و رقها و هي تشبه قلوب
اوراق شجر النارنج و هي تزيد في الذكا و تذكر المنسيات و تفرح و تقلل شهوة
الاكل و الجماع و تقلل النوم و لاهل تلك البلاد في اكل هذا الشجر رغبة
كبيرة لا سيما اهل العلم و يجلب اليها الذهب من داموت و سحام و هما معدنان
ببلاد الحبشة و به معاملتهم و مملكة دوارو طولها خمسة ايام في عرض يومين
و اهلها حنفية و معاملتهم بالحديد و تسمى الواحدة من تلك الحدايد حنكه بفتح
الحاء المهمله و ضم النون و الكاف و هي طول الابرة في عرض ثلثة ابر قباع البقر
خمسة الاف حنكه و الراس الغنم ثلثه الاف حنكه و هي مجاورة لاوفات
و مملكة ارابيني طولها اربعة ايام و عرضها كذلك و اهلها حنفيه و هي تلي
دوارو و هم كاهلها في المعامله و غيرها و مملكة هدية طولها ثمانية ايام

و عرضها تسعة ايام و ملكها اكثر الجميع عسكرا و زيهم كزى اهل اراضين حتى
فى المعامله و الهما جلب الخدام الخصيان الذين يعرفون فى ارض مصر بالطواشيه
و احدهم طواشى فان صاحب الحرج ممنع من خصى العبيد و يشتد فى ذلك فتاتى
بهم السراق الى مدينه وشلو و اهلها هجج لا دين لهم فتخصى بها العبيد فانه لا يوافق
على ذلك فى جميع بلاد الحبشة سواهم ثم يحمل من يخصى الى مدينه هديه فتعاد
عليهم المواسى من ثانيه حتى تفتح مجرى البول فانه يكون قد انسد بالقيح ثم
يعالجون حتى يبرو الدربة اهل هديه لذلك و قل من يعيش من الخصيان لانهم
يحملون الى هديه من غير علاج و مملكة شرخا طولها ثلثه ايام فى عرض اربعه
ايام و اهلها حنفيه و مملكة بالى طولها عشرون يوما فى عرض سته ايام
و هى اكثر بلاد الزيلع خصبا و معاملتهم بالاعواض غنما بيقر و بقر ابيات و نحو
ذلك و اهلها حنفيه و مملكة دان طولها ثلثه ايام فى عرض ثلثه ايام و هى اضعف
ممالك الزيلع و اهلها حنفيه و هم ايضا يتعاملون بالاعواض و جميع ملوك هذه
الممالك انما هم نواب عن الحطى لا يقيمهم الا هو و يجاورهن البلاد ناصع و سواكن
و دهلك و اهلها مسلمون و السنة الممالك الزيلع لغاتهم مختلفه تبلغ زيادة
على خمسين لسانا و كلهم يكتب بالقلم الحبشي و كتابتهم من اليمين الى الشمال
و عدة حروف هذا القلم سته عشر حرفا لكل حرف سبعه فروع جملة ذلك
مايه و اثنا عشر حرفا سوى حروف اخر مستقلة بذواتها لا تفتقر الى حرف
من الحروف المذكورين مضبوطة بحركات متصلة بالحرف لا منفصلة عنه هكذا كان
ترتيب هذه البلاد و منها ما بقى و منها ما زال بزوال الدول و قيام دول
سواها سنة الله فى الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلا و لن
تجد لسنة الله تحويلا **ذكر** الدوله القايمه بجهاد النصارى من الحبشه
اعلم ان هذه الدوله قام بها قوم من قريش فمنهم من يقول هم من بنى عبد الدار
و منهم من يقول انهم من بنى هاشم م س و لد عقيل بن ابى طالب قدم اولهم من
الحجاز و نزلوا ارض جبن التى تعرف اليوم بجبرت و هى من اراضى الزيلع
و استوطنوها و اقاموا مدينه و فات و عرف جماعة منهم بالخير و اشتهروا

بالصلاح

بالصلاح الى ان كان منهم عمر الذى يقال له ولشمع و لاه الحطى مدينة
و فات و اعمالها فحكم بها مدة طويلة و صارت له بها شوكه قوية و شكرت سيرته
حتى مات و ترك اربعة اولاد او خمسة ملكوا و فات من بعده و احد بعد اخر
منهم بشر و منهم حق الدين الاول حتى كان اخرهم صبر الدين محمد ابن و لخوى
ابن منصور بن عمر و لشمع فملك اوفات فى حدود سنه سبع مايه من سنى الهجرة
و طالت مدته فلما مات قام بعده ابنه على بن صبر الدين محمد بن عمر و لشمع
و اشتهر ذكره فى البلاد و خرج عن طاعة الحطى سيف ارعد ابنه احمد و يعرف
بحرب ارعد بن على بن صبر الدين محمد بن عمر و لشمع على مدينة اوفات و اعمالها
و قبض على على و انزله عنده بمكان هو و اولاده فاقام على بن صبر الدين عند
الحطى بحرمانى سنين ثم رضى عليه و اعاده الى ولايته على مدينه و فات و طلب
ابنه احمد بن على فملك على و فات ثانيا و قد سار ابنه احمد حرب ارعد الى الحطى
فالزمه ان يقيم ببابه فاقام فى خدمته و و لد له هناك ثلثه اولاد منهم سعد
الدين محمد ثم ان الحطى رضى عليه و كتب الى ابيه على يامره ان يوليه موضعا من
اعماله جبرت فامتثل ذلك و ولاه عملا من اعماله فسار الى ذلك العمل و اقام
به مدة الى ان قتل فى بعض حروب رعيته فقام فى موضعه اخوه ابو بكر بن على
و كان احمد حرب ارعد قد ترك مدينه اوفات و ولدا يقال له حق الدين قد
اشتغل بطلب العلم و صار مطرح الجانب لاعراض جد على بن صبر الدين عنه
و هجرن اياه مع معاداة عمه ملا اشفج بن على له العداوة الشديدة و مقته المقت
الزايد ثم انه اخرجه من مدينه اوفات الى بعض اعمالها و الزم و الى تلك
الجهة ان يهنيه و يستخدمه فاخرجه و الى الجهة الى جباية مال بعض النواحى
فاخذ عند ما صار الى ما و ليه فى تدبير امره و احكام عمله و جمع الناس عليه
حتى قوى جانبه و اظهر الخلاف على من و لاه فسار اليه و حاربه و انتصر عليه
حق الدين و قتله و غنم ما كان معه و ضم اليه من كان معه من المقاتله
و بذل لهم المال فقامت قيامة عمه ملا اشفج و كتب الى الحطى يخبره الخبر
و يطلب منه النجد لمحاربته فامده الحطى سيف ارعد بعسكر فقال ان عدته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تلثون الفا فلقيهم حق الدين و قاتلهم قتالا شديدا ايد الله عليهم حتى قتل
منهم خلقا كثيرا و غنم ما معهم و هزم عمه و قد شهد الوقعه فسار فى هزيمته
الى الحطى فبعث معه عساكر عظيمه جدا فلقاهم حق الدين و قاتلهم فقتل عمه
ملكا اصفخر بن على بن صبر الدين محمد بن عمر و لشمع و استاصل حق الدين العساكر
فلم ينج منهم الا القليل و غنم ما معهم و سار الى مدينه اوفات و هاجم على بن
صبر الدين و قد اشتد حزنه على ولده ملكا اصفخ فانه كان اعز اولاده عنده
و كان هو القائم بامر الدوله و تدبير الامور و تزايد مع ذلك حنقه على حق الدين
و بغضه اياه الا ان صروف الحال اقتضت كفه عنه لعجزه عن مقاومته فتاوب
حق الدين مع جله و اقره على ولايه اوفات فلما رأى عند ذلك عجزا حمله اليه
و سار حق الدين من معه عن اوفات و اخرج معه اصحابها بعيالاتهم و نزل
ارض شوى و بنا هناك مدينه سماها وجل و انزل بها اهل اوفات و جعلها
دار ملكه فلاشت من حينئذ مدينه و فات و اتضعت حتى خربت و كان حق
الدين هذا اول من خالف من اهل بيته على الحطى ملك امحرة من الحبشة الكفرة
و خرج عن طاعته و هو اول من استبد منهم بالامر و ما زال يحارب الحطى و عساكره
و ياسر منهم و يغنم الى ان مات الحطى سنة ارعد و قام من بعده بامر الحبشة ابنه
الحطى داويت و هو داود بن سيف ارعد فاستمر حق الدين على محاربته اياه و الله
يوالى بنصره على امحرة حيث انه كانت له فيهم نصع و عشرون وقعه فى مدة تسع
سنين احزها انه سار اليهم و قاتلهم قتالا شديدا استشهد فيه سنه ست
و سبعين و سبعمايه بارض شوى و لم يوجد مع العلى و كانت مدة سلطنته نحو
عشر سنين و كان شجاعا مقداما قوى النفس عجولا مهابا و قام من بعده
اخوه سعد الدين ابو البركات محمد بن على بن صبر الدين محمد و لحوبى بن منصور
ابن عمر و لشمع فمضى على سيرة اخيه حق الدين فى جهاد امحرة الكفرة لكن
بتؤدة و سياسة حسنه فكثرت عساكره و تعددت غاراته و اتسعت مملكته
فقاتل من فى اثنين و سبعين فارسا فكسرهم مرة بعد مرة و بعد ذلك فى موضع
يقال له اهبن و ربطوه و ساقوه الى كبيرهم فادركه احد فرسانه و قاتل من كان

معه حتى خلصه من ايديهم و اركبه فرسه و رده الى اصحابه فجمعهم و جد فى جهاد
امحرة و لقى ان مرة من امراء الحطى و هزمه و اسر من معه حتى اسع كل عبد بين
من الاسرى بتفصيلة و مضى من فوره الى زلان ففتح تلك البلاد و غنم اموالها
فبلغت حصة السلطان لخاصة نفسه اربعين الف بقرة فرقها بجمعها على الفقرآء
و المساكين و على العسكر حتى لم يجد ما يأكله الى ان اطعمته احدى زوجاته و حمل
لسليم بن عياد زوج ابنته مئتا عشرة الف بقرة فلما ان خرج منها راكبها فاتبع
فتغير عليه فارسل الله تعالى عليه الكفرة فاخذوه و ما معه فلم يفلت منه سوى
زوجته ابنه سعد الدين بحيله تداركها الله فيها بلطفه و غزا ايضا بلادا تسمى
زمدوه فى اربعين فارسا و بها من الكفرة اعداد لا تحصى فكانت بينهم و بينه
قتله عظيمه نصره الله فيها نصرا عزيزا و غنم ما لا مدخل تحت حصر و غزا بالى
و امحرة فى عشر امراء مع كل امير منهم عشره الاف و هو فى خمسين فارسا و جميع
من معه لا يبلغون عدة امير منهم فعند ما تلاقى الجمعان توضا هو و اصحابه و صلوا
ركعتين و سال الله تعالى النصر و هم يلحون على دعائهم ركب من معه و قاتلهم
فهزمهم الله و نصره عليهم فقتل و اسر منهم عددا لا يحصى بحيث بقيت روس القتلى
و بعضهم ملقا الارض لا يجد المار موضعا يمر به الا عليهم و كان بينه و ذاك و بين
بلاده مسافة اشهر كل يوم يفاد منصورا غانما و جرد من اصحابه رجلا
يقال له اسد فى اربعين فارسا فلقيه امير من امراء الحطى يقال له زان حش
فى خمسين فارسا لابسين آلة الحرب و معه من العسكر الراكبين الخيل عريا
عالم كبير و كان مشهورا بالقوه و الشجاعة فاقتتل الفريقان اعظم قتال و اشده
فقتل الله اللعين و نصر المسلمين نصرا مؤزرا و غنموا غنايم عظيمه جمع الحطى
امحرة و نزلوا الى بلاد المسلمين فلقيهم امير اسمه محمد فى ستة فرسان و نحو الف
راجل فقاتلوا قتالا عظيما استشهد فيه الامير محمد و من معه و لم يسلم منهم سوى
فارس واحد فجرد الحطى اميرا يقال له بارو فلقيه سعد الدين بنفسه و معه
الفقهآء و الفقرآء و الفلاحون و جميع اهل البلاد و تداحلوا جميعا على الموت
فكانت بينهما و قعه شنيعه استشهد فيها من المشايخ الصلحآء اربعة و شيخ

كل شيخ منهم له عكاز وتحت يد كل منهم من الفقرآء السالكين عدد عظيم فاستحر القتل بالمسلمين حتى هلك اكثرهم وانكسر من بقي من سعد الدين على وجهه والمحن في اثره يتبعه حتى التجا الى حزين زليع في وسط البحر فحصروه به ومنعوه الماء الى ان دلهم بعض من لا يتق الله على الوصول اليه فلما وصلوا اليه قاتلهم فاصيب في جملته لعدم فقد الماء ثلاثة ايام فخر الى الارض فقطعوه فمات رحمه الله وهو يتشهد ويضحك وذلك في سنة خمس وثمانمايه وقد ملك نحو من ثلثين سنه وكان رجلا صالحا وفي ايامه مات جد علي بن صبر الدين في سجن الحطي بعد ما اقام مسجونا نحو الثلثين سنه ولما قتل سعد الدين ضعف المسلمون بموته واستولى الحطي وقومه المحن على البلاد وسكنوها وبنوا بها الكنايس وخربوا المساجد واوقعوا بالمسلمين وقايع نزل بهم فيها من القتل والاسر والسبي والاسترقاق ما لا يمكن التعبير عنه مدة عشرين سنه وكان اولاد سعد الدين قد فروا الى بر العرب وهم عشر اكبرهم صبر الدين علي فاكرمهم الملك الناصر احمد بن الاشرف اسمعيل ملك اليمن وانزلهم جميعهم وقاد لهم ستة افراس فخرجوا الى موضع يسمى سيان حتى فتح الله عليهم ولحق بهم عساكر ابيهم فقام بامرهم صبر الدين علي وزحف لقتال المحن في سبعة من الفرسان سوى المشاه وقاتل في موضع يقال له ذكر الحجرة وهم في ثمانين فارسا فهزمهم واستولى على ذلك الموضع وساق الى سرجان وقاتل من هناك وكسرهم وحرق كنايسهم وبيوتهم وغنم من الذهب وغير ما لا يحصى وما زال ينتصر على المحن حتى جمعوا له وصاروا في عشرة امرا تحت يد كل امير زياده على عشرين الفا ومقدمهم يقال له بخت بقل فملكوا البلاد المسلمين واقاموا بها سنة وصبر الدين ممن معه فارين من بلد الى بلد وهم بين الجوع والعطش والتعب ما لا يوصف ثم ايد الله وقواه حتى جرد اخاه محمدا ومعه حرب جوش وغيره من الاعيان في عشرين فرسا الى بلد يقال لها رطوا فقاتلوا المحن قتالا عظيما قتل فيه مقدمهم في عدة من امرا الحطي وقتل من عسكرهم ما لا يحصى وهزموا باقيهم وغنموا غنايم كثيره وملكوا البلد زمانا ثم سار صبر الدين بنفسه وطلع الى بيت الملك وقاتل المحن وقتل اميرا كبيرا وحرق بيت

الملك واكثر في قتل من هنالك وعاد جرد اخاه الى قلعه بروت ففتحها صلحا وعاد منصورا ثم جرد اميرا اسمه عمرو معه ستة فرسان الى بلاد لجب واسحره في عدد كالجراد فكانت بينهم وقعة عظيمة قاتل المسلمون فيها قتالا شديدا حتى ماتوا كلهم وقد صارت المزاريق تاتيهم كالمطر من كثرتهم قطعوا بالسيوف رحمة الله عليهم وشهد صبر الدين منها وقعه كاد العدو ان ياخذ قيصا باليد فنجا بفرسه وقد اعترضه واد عرضه نحو عشرة اذرع فوثب بفرسه حتى تعداه وخلصه الله منهم وما زال علي امر المسلمين الى ان مات على فراشه مبطونا بعد ثماني سنين في حدود سنه خمس وعشرين وثمانمايه وكانت سيرته مشكورة فقام بالامر اخوه منصور ابن سعد الدين وعضده اخوه محمد فسار الى جدايه وهي دار ملك الحطي وبها صهرن فقاتله حتى اخذ اسيرا وقتله في حرب كبير فالتجا خو اللبين الفا الى جبل يقال له مخا فحصرهم به زيادة على مدة شهرين يقاتلهم كل يوم حتى كلوا وجاعوا وعطشوا فنادى فيهم بخيرهم بين الدخول في دين الاسلام وبين اللحاق بقومهم فاسلم منهم نحو العشرة الاف ونزلوا اليه من الصبح الى غروب الشمس وساروا من الغد بقيتهم الى بلادهم فغنم من الخيل ما يتي فرس عربيه واقام عشرة ايام وقد جمع المحن واتسعوه في عدد كالجراد المنتشر من كثرتهم فقاتلهم اشد قتال حتى كلت الفرسان وخيولها من شدة الحرب وقتل عشرة من امرآء المسلمين فوقع منصور واخوه محمد في قبضة الحطي اسحق المدعو ابرم بن داود بن سيف ارعد فكاد يطير من الفرح وقيدهما وسجنهما وذلك في سنة ثمان وعشرين وثمانمايه لسنتين من ولاية منصور واستولت النصارى من المحن على البلاد كما كانوا وقووا وعند ما قبض على منصور قام بالامر في الحال اخوه حمالدين محمد بن سعد الدين وهو صغيف وقد بقي معه من الامرآء حرب جوش وكان من امرآء الحطي فاسلم في ايام سعد الدين وقدم اليه فصار من اكابر الامرآء لقوته وشجاعته وكثر اتباعه فخرج على حمالدين البرار فوجه اليهم حرب جوش فعرض عليهم الصلح وقد جمعوا له جمعا بينه سبعة الاف فوش وسيف فابوا الا محاربته وهو موافقهم من الصبح الى الظهر ثم قاتلهم قتالا عظيما حتى هزمهم

الله الى بيوتهم و هو فى اتفيتهم فانقادوا الامره و دخلوا فى طاعته و دفعوا
اليه زكوة اموالهم و عاد موبدا ظافرا ثم بعث حرب جوش الى بلاد بالى فى عشرين
فارسا فلقى المحزة و هم فى عدد عظيم لم يجتمعوا فيما مضى مثله فصافهم اشد قتال
فانتصر عليهم و عاد مجمع الحطى عساكر كثيرة جدا و نزله جداية مشار اليهم
جمال الدين و حاربهم و عاد منصورا و توجه المحزة الى يجزة و قد استطال الحطى
و جمع عليه نحو مائة امير و عزم على ان لا يبقى بالحبشه مسلما فلقيه جمال الدين
فى حصر طريه فارس و قد جمع الحطى من الفرسان ما لا يحصى كثرة فكانت بين الفريقين
وقعة عظيمة فقتل الله المحزة و هزم باقيهم و ركب جمال الدين اتفيتهم و هو تيهم
ثلثه ايام و هو يقتل و ياسر حتى امتلات الارض بالقتلى و حرق الكنايس
و البيوت و سبى النساء و الاولاد و غنم الاموال حتى بلغت عدة الخيول الملبسه
التى عنمها زياده على مائة فرس و اما الخيول العراء فلا يحصى لكثرتها و اقام
فى هذه الغزاه ثلثه اشهر و بعث حرب جوش الى بالى فقتل و اسر و سبا
ما لا يحصر و غنم غنام عظيمه حتى صار يعطى لكل فقير ثلثه رؤس من الرقيق
و من كثرتهم اسع الراس من الرقيق بربطة ورق و خاتم واحد و رجع مسفورا
غانما فسار جمال الدين بنفسه لغزو امحره فجمع عظيم اجتمع لابايه مثله و معه
الف فارس و هو يقتل و ياسر و يسبى و يغنم و الحطى جموعه هارب منه و هو فى
طلبهم يتبعهم خمسة اشهر حتى وصل اليه فلم يقابله الحطى و هرب منه الى راس بحر
النيل فعاد جمال الدين بغنام لا تعد و لا تحد م بعث اخاه احمد و الامير حرب جوش
الى دواروا فاوقعا بامحره و تتابع عديدين و اسر منهم ثلثه امراء و غنما ستين فرسا
و غنام كثيرة و عادا بغير نصرم سار جمال الدين بنفسه يقتل و ياسر مسافة عشرين
يوما فوقعت امحره فى ثلاثه مواضع تزيد انه تاخذ بلاد جمال الدين و عياله فعاد
راجعا يريد لقاءهم و قطع مسافة عشرين يوما فى سبعة ايام حتى لقيهم بلاد تسمى
هرجاى و قد تعبوا هو و اصحابه تعبا كبيرا و العدو مستريح فكانت بينهم وقعة عظيمه
و من كثرة الجموع و شدة العمال اختلط الناس فما كان احد يعرف صديقه من عدوه
م انزل الله نصره على المسلمين فاخذوا حاجبا من امحره و انتصر امحره ايضا و اخذوا

حاجبا من المسلمين و غنم كل منهم ما حازه م ثار على جمال الدين سوء عمه و حسوده
و قتله فى جمادى الاخر سنه خمس و ثلثين و سبعمايه و له فى السلطنه
سبع سنين و كان خير ملوك زمانه دينا و معرفه و قوه و شجاعة و مهابة
و جهادا فى اعداء الله تعالى حيث انه ملك كثيرا من بلاد الحطى و اعماله
و دخل جماعات من عمال الحطى و ولاة اعماله فى طاعته و قتل و اسر من
امحره الكفرة ما لا يدخل تحت حصر حتى امتلات بلاد الهند و اليمن و هرمز
و الحجاز و مصر و الشام و الروم و العراق و فارس من رقيق الحبشه الذين اسرهم
و سباهم فى غزواته و لم يزل موبدا من الله تعالى منصورا على اعداء الله حتى ختم الله له
بالحسنى و كتب له الشهاده و كان يحب الفقهاء و اهل الفقر من الصالحين و يشير
العدل فى اعماله حتى فى اهله و ولده و لقد بلغ من عدله ان لعب بعض صغار اولاده
ذات يوم مع اولاد و اترابه من الولدان فشرب صغيرا منهم كسرين و لم يبلغ جمال الدين
حتى مضت مدة فاشتد فى الانكار على خدمه اذا لم يعلموه و طلب اوليآء الصغير الذى
كسرت يده و عتبهم على اخفآء هذا عنه و جمع اهل دولته و طلب ابنه الجانى على
الصغير فى كسرين ليقتص منه فقام اعيان الدوله و امراؤهم بين يديه يضرعون
اليه فى العفو و انهم يرضون اولياء الصغير فلم يفعل و اتى الا احضار و لده فاحضر
اليه فلما قدمه ليقتص منه [illegible] و قام اوليآء المكسور و عفوا فلم يرجع
الى احد و قدم ابنه اليه و اخذ يده و وضعها على حجر و ضربها بحديد كسرها
و هو يصيح و اعمى عليه فحمل الى امه و اصوات ذلك الجمع على كثرته قد ارتفعت
بالعويل و البكآء رحمة للصغير فكان امرا مهولا و جمال الدين مع ذلك ثابت و قابل
لو لده ذق كما اذقت و لد الناس حدثنى بهذا الخبر الثقات الذين حضروا
ذلك المجلس جمال الدين و شاهدوه فلم يتجاسر بعد ذلك احد من اهل الدوله ان
يمد يده لمال احد بغير حق و لا استطاع بعدها جليل و لا حقير ان يجنى على غير
و كان من شدة مهابته اذا امر بشى او نهى عنه لا يتعداه احد من امرائه بل
يقف الجميع عند امره و نهيه فى جميع اعماله خوفا من شدة سطوته و اتقا عقوبته
و مناقبه عديدة و مآثره كثيرة و جملة القول فيه ان الله تعالى ايده الدين

كتاب

فيه معرفة ما يجب لآل البيت من الحق على عامر عبد الهم جمع فقير عفو الله
احمد علي عبد القادر بن محمد المقريزي الشافعي عفا الله عنه ووسعه

و اعز بدولته الاسلام و المسلمين و كان من جليل سعادته ان الله تعالى اهلك
في ايام دولته طاغية الكفر الحطي اسحق بن داود بن سيف ارعد في ذي القعدة
سنة ثلث وتسعين وسبعمايه فاقيم بعده اندراس بن اسحق فهلك لاربعة اشهر
من ولايته و قام بامر الحبش عمه حرتنای بن داود بن سيف ارعد فهلك في شهر
رمضان سنة اربع وثلثين بعد اشهر من ولايته فاقيم بعده سلمون بن اسحق بن
داود بن سيف ارعد فكانت اربعة ملوك في خمس سنه و في كل ذلك تعظم فتوحات حمالدين
ادن الخليله وتتعدد وقايعه العظيمه و يكثر اعماله و عمالة و غنائمه و اسراه
و قتلاه و سباياه بمكينا من الله تعالى له في الارض و تاييده له بالنصر و مع هذه
الفتوحات العظيمة فلقد اسلم على يديه عالم من الحبش لا يحصى عددهم هداهم الله
و انقذهم من النار بيمن دولته و ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم ولما استشهد حمالدين قام بامر المسلمين من بعده اخوه
شهاب الدين احمد بدلاي و كان مجتهدا في تحصيل قاتل اخيه حمالدين
حتى ظفر به و قتله و جرى على سنة اخيه في غزو الحبش و فتح من بلادهم عدة
اعمال و قتل طايفه من امرائهم و حرق البلاد و غنم و قتل و اسر و سبا عالما
كبيرا بحيث كثرت الاموال من الذهب و الفضه و الثياب و الدروع في ايدي
جماعته و حازوا من الوصايف و الابعد و غرب شمكايس و عدة قرد
فاسترد البلاد من ايدي النصاري و رد اليها الف بيت من المسلمين الا انه
حدث في ايامه سنة تسع وثلثين و بأعظم من جميعه من المسلمين و النصارى عوالم
كبيرة جدا و هلك الحطي و اما بعده صبيا صغيرا هذا و السلطان بدلاي مقيم
في بلاد دكر و اخوه خير الدين في بلاد ركله و الظهير بدلاي سيرة العدل في
مملكته فامنت الطرقات و انكف الناس عن الطلم من العسكر و غيرهم و رخصت
الاسعار في ايامه

حرره حامد
وسوله احمد
المقريزي
ح ج القعده
سنه احدى
وثلثين وسبعمايه
فحمد الطاهره